

كلام الله مع موسى في جبل سيناء

لما أتى موسى النار وجدها تضطرم في شجرة خضراء في لحف الجبل مما يلي الوادي فوق باهتا في أمرها فناداه ربه يا موسى واخبره انه هو الله رب العالمين الذي يخاطبه ويكلمه واختاره على جميع الناس من الموجودين وطلب منه ان يخلع نعليه ويستمع الى قوله ويطيعه ويصلي ليذكر الله واخبره ان القيامة آتية لا محالة وكائنة لا بد منها و لا يطلع عليها أحدا غيره ليجزي كل عامل بعمله فلا يتبعوا سبيل من كذب بالساعة وعصى الله واتبع هواه فمن وافقهم على ذلك فقد خاب وخسر.

البرهان الأول : وقال تعالى ﴿وَمَا تَلَكَ يَمِينِكَ يَمْوَسَىٰ﴾ (طه ١٧) على سبيل

الإيناس له او على وجه التقرير أي أما هذه التي في يمينك عصاك التي تعرفها فسترى ما نضنع بها الآن فأجاب موسى انها عصاه التي يعتمد عليها في حال المشي ويهش بها على غنمه وله فيها مصالح ومنافع أخرى قال تعالى ﴿أَلْقِيهَا يَمْوَسَىٰ﴾

(طه ١٩) فألقاها فإذا هي ثعبان طويل يتحرك حركة سريعة فلما رأى ذلك موسى ذهب خوفا ثم نودي موسى بالرجوع انه من الأمنين، فرجع موسى فوقف في مقامه الأول وهو شديد الخوف وامره الله ان يأخذها ولا يخف فانه سيعيدها إلى حالها التي تعرف قبل ذلك.

البرهان الثاني : وهذا برهان ثان لموسى عليه السلام وهو أن الله أمره أن يدخل يده في جيبه تخرج بيضاء تتلألأ نورا يبهر الأبصار فإذا اعاها الى جيبه رجعت الى صفتها الأولى من غير برص ولا أذى قال تعالى

﴿لِئَلَّامِك مِن ءَايَاتِنَا الْكُبْرَىٰ﴾ (طه ٢٣).